

«أفندم» . .

ثم ينطق جملاً عامة ، لا يمكن الاستدلال منها على شيء ويعقب كل منها بلفظ «أفندم» .

ربما يقف أثناء الحديث عبر الهاتف مقطباً ملامحه ، مبدئياً الحد الأقصى من الجدية ، يندمج شيئاً فشيئاً ، يتصلب جسده ، يتحدث بلهجة الأقل رتبة الذى يواجه قائداً ، أو ضابطاً رفيع الدرجة .

تذكر نبيلة الشندولى التى تعد مرجعاً دقيقاً فى أخباره وأحواله ، أنه اعتاد التغييب لمدة ساعة يومياً خلال الصيف الماضى ، قال إنه يذهب إلى النادى لممارسة رياضة المشى ، يلف «التراك» أربع مرات وهذا يعنى قطعه لثلاثة كيلومترات ، يصف بدقة حرصه على السير بسرعة ، وبوتيرة ثابتة ، أنه حريص على خفض وزنه الذى زاد على الحد .

بعد أيام من انتظامه بدأ يتحدث عن الشخصيات التى تمارس المشى فى الموعد الذى اختاره ، صحفيون فى مواقع المسئولية ، رؤساء مجالس إدارات لشركات كبرى ، رؤساء بنوك مشتركة ، نجوم سينما ، بل إن وزير الخارجية يجيء فى موعد معين ، لا يتقدم ولا يتأخر ، يلف التراك محاطاً بحرسه الخاص . حدث وأن تبادلوا الحديث بشكل عابر ، خاطف ، لأسباب لا تخفى لا يمكنه البوح أو التصريح بما سمعه ، كل كلمة من وزير الخارجية محسوبة بدقة .

يمضى الأزميزلى إلى النادى حاملاً حقيبة صغيرة داخلها الملابس الرياضية ، أما الحمام فملحق بمكتبه ، أربع حجرات معروفة فى المبنى الأصلي ، ملحق بكل منها حمام به دش ، ماء بارد وماء ساخن ، إحداها